# بعض الملاحظات المنهجية في كتاب غاية النهاية لابن الجزري

أ.م.د..فاطمة زبار عنيزان*

تاريخ قبول النشر ٢٠٠٨/٥/٢٧

**الخلاصـــة:**

يأخذ هذا النوع من الدراسات اهميته في مجال الكتابة التاريخية لانها تقوم على اساس التحليل بشكل دقيق لنصوص الكتاب، فهي تهدف الى عرض بعض الملاحظات المنهجية في كتاب ما ، وتستلزم هذه الدراسة التعرف على منهج المؤلف وموارده على حد سواء واسلوبه في الكتابة، لأنها تقوم على تحليل لمنهجه وموارده وهذه الدراسة ليست بالسهلة على أي باحث لانها تسلط الضوء على جزء مهم من الكتاب هي الموارد وربطها بالمنهج واستنباط او تحليل العلاقة القائمة بين المنهج والموارد وافكار المؤلف نفسه من خلال كتابته لنصوص تراجمه وكيف تعامل مع تلك النصوص .

**المبحث الاول**

**ابن الجزري السيرة والمكانه العلمية .**

**اولاً : سيرة ابن الجزري**

**١. اسمه ولقبه :**

هـو احمد بـن محمد بـن محمد بـن علي بـن يوسف بـن الجزري ابـــو بكـر[١] ابو الخير

* مركز إحياء التراث العلمي العربي-جامعـــة بغداد.

[١] غايـة النهايـة فـي طبقـات القـراء، عنـي بنشـره براجســتر اســر، (القــاهرة، مكتبــة الخــانجي، ١٣٥٢هـــ/١٩٣٣، ١/١٢٩؛ شـرح طيبـة النشـر فـي القراءات العشر، ضبطه وراجعه الشيخ علي محمد الضباع، ط١، (مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٠م)، صص٣-٤؛ وشرح طيبة النشر في القراءات العشر، حققه وعلق عليه الشيخ انس مهرة، ط٢، (بيروت، دار الكتـب العلميـة، ١٤٢٠هـــ/٢٠٠٠م)، ص٣؛ وينظر ايضا ابو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني (ت٧٦٥هـ)، ذيل تذكرة الحفاظ، تحقيـق حسـام الـدين القدسـي، (بيـروت، دار الكتـب العلمية، د.ت)، ١/٣٧٦-٣٧٧؛ ابو الفضل احمد بن علـي بـن محمـد بـن حجـر العسـقلاني (ت٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق د.محمد عبـد المعيـد خـان، ط٢، (حيـدر آبـاد- الهنـد، مجلـس دائـرة المعـارف العثمانيـة، ١٩٧٢م)، ١/٣٣؛ جمـال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (ت٨٧٤هـــ)؛ النجـوم الزاهـرة فـي ملـوك مصـر والقاهرة، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمـة والطباعـة والنشـر، د.ت)، ١٤/١٦؛ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، التحفـة اللطيفـة فـي تـاريخ المدينـة الشـريفة، ط١، (بيــروت، دار الكتــب العلميــة، ١٩٩٣م)، ١/٦١، والضوء اللامع لاهل القرن التاسع، (بيروت، مكتبة دار الحيـاة، د.ت)، ٢/١٩٣؛ ذيـل طبقـات الحفـاظ للـذهبي، نشـر باعتنـاء وسـتفلد (غـوتنجن، ١٨٣٣-١٨٣٤م)، ١/٥٤٩؛ عبد الرحمن بن محمد ابو اليمن العليمـي (ت٩٢٧هـ)، الانـس الجليل بتـاريخ القدس والخليـــل، ط٢، (النجـــف، الحيدريـــة، ١٩٦٨م)، ٢/٤٥٤؛ عبـد القـادر بـن محمـد النعيمـي الدمشـقي (ت٩٢٧هـ)، الـدارس فـي تـاريخ المـدارس، تحقيـق ابـراهيم شـمس الـدين، ط١، (بيـروت، دار الكتـب العلمية، ١٤١٠هـ)، ١/٢٤٥؛ عصام الدين ابو الخير احمـد بـن مصـطفى طـاش كبـري زادة (ت٩٦٨هـ)، مفتـاح السـعادة ومصـباح السـيادة فـي موضـوعات العلوم، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور، (القـاهرة، دار الكتـب الحديثـة، ١٩٦٨م)، ١/٣٩٢؛ والشـقائق النعمانيـة فـي علمـاء الدولـة العثمانيـة، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٥م)، ١/٣٩؛ ابو الحسنات محمد بـن عبد الحـي بـن الحـافظ محمد بـن عبد الحليم بن محمد بن امين اللكنوي (ت١٣٠٤هـ)، الفوائـد البهيـة فـي تـراجم الحنفيـة، عنـي بتصـحيحه وتعليق الزوائد عليه السيد محمد بدر الدين ابو فراس النعسـاني، (بيـروت، دار المعرفـة، د.ت)، ص١٤٠؛ احمد بن محمد المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق د.احسان عبـاس (بيـروت، دار صـادر، ١٩٦٨م)، ٢/١١٧٣؛ محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، البدر الطـالع بمحاسـن مـن بعـد القـرن السـابع، (بيـروت، دار المعرفـــة، د.ت)، ٢/٤٥-٤٦؛ صـــديق بـــن حســـن القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، ابجد العلوم الوشي المرقوم فـي بيـان احـوال العلـوم، تحقيـق عبـد الجبـار زكـار، (بيـروت، دار النشـر العلميـة، ١٩٧٨م)، ٢/١١٤؛ جرجـي زيـدان، تـاريخ آداب اللغة العربيـة، (بيروت، مكتبة دار الحياة، ١٩٦٧م)، ٣/٢٤٧؛ دائرة المعارف الاسلامية، نقلها الى العربية احمد الشنتاوي وآخرين،

القراء[٩]، العلاّمــه[١٠]، المتكلم والحجة[١١]، الشيخ[١٢].

**٢. ولادتـــــه:**

ولد ابن الجزري في ليلة الجمعة السابع عشر من رمضان سنة ثمانين وسبعمائة بدمشق كما ورد في كتابه وهي الرواية الاصح بتقديرنا[١٣]، الا ان هناك تضارب في بعض الروايات الاخرى

حول ولادته التي تقول انه ولد سنة احدى وخمسين وسبعمائة[١٤]، وروايات اخرى تقول انه ولد بدمشق ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وخمسين وسبعمائة[١٥].

**٣. وفاتـــــه:**

مثلما كان هناك تضارب في بعض الروايات حول ولادة ابن الجزري فأن هناك تضارب في بعض الروايات حول وفاته، فهناك من يقول توفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة[١٦]، وانه كان حيا قبل سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة[١٧]، وانه توفي سنة خمس وثلاثين وثمانمائة كما يقول الشيخ محمد علي الضباع[١٨]، وانه توفي سنة تسع وخمسين وثمانمائة[١٩]، وجميع هذه الروايات فيها نوع من

---

[٨] ابـن العمـاد: م.ن، ٢٠٤/٤؛ دائـرة المعـارف الاسلامية، ١١٨/١.

[٩] السيوطي، م.ن، ٤٥٩/١.

[١٠] النعيمي: م.ن، ٢٤٥/١.

[١١] دائرة المعارف الاسلامية، ١١٨/١.

[١٢] ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ٢٧٦/١٤.

[١٣] ابن الجزري: غاية النهاية، ١٢٩/١؛ السخاوي: الضوء اللامع، ١٩٣/٢؛ اسماعيل باشا محمد اليباني البغـدادي (ت١٣٣٩هـــ)، هديـة العـارفين باسـماء المـؤلفين وآثـار المصـنفين، (اسـتانبول، وكالـة المعارف، ١٩٥٥م)، ١٢٨/١؛ خير الدين الزركلي، الاعلام- قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العـرب والمستشـرقين، ط٣، (بيـروت، ١٩٦٩م)، ٢٢٧/١.

[١٤] السيوطي: ذيل طبقات الحفاظ، ٥٤٩/١.

[١٥] ابن العماد: شذرات الذهب، ٢٠٤/٤؛ يوسف اليان سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، (القاهرة، سركيس، ١٣٤٦هـ)، صص٦٢-٦٣.

[١٦] حاجي خليفة: كشف الظنون، ١٧٩٩/٢.

[١٧] عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين/ تراجم مصنفي الكتب العربية، (بيروت، ١٩٥٧م)، ١٤٨/٢.

[١٨] شرح طيبة النشر، صص٥، ١٥، ٥٥، ١٠٠؛ الزركلي: الاعلام، ٢٢٧/١.

[١٩] مقدمة كتاب شرح طيبة النشر، ص٣-٤.

شمس الدين العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي[١] ، او كما اورده السخاوي احمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشهاب ابو بكر[٢] ولقب بالجزري نسبة الى الجزيرة من ديار بكر[٣]، وهناك القاب آخرى تميز بها فضلا عن هذا منها: ابو الخير[٤]، شمس الدين[٥] ، شهاب الدين[٦].

وهناك بعض الالقاب التي اسبغت على اسمه غلب عليها الطابع والدرجة العلمية التي كان عليها ابن الجزري منها: الحافظ[٧]، المقرئ[٨]، شيخ

---

بيـروت، دار الفكـر العربـي، ١٣٥٢هـــ/١٩٣٣م)، ١١٨/١

Brockleman, G.Geschichte der Arabishin litteratur (Leiden,1939), 2/274.

[١] السيوطي: طبقات الحفاظ، ٨٥/٣.

[٢] الضوء اللامع، ١٩٣/٢.

[٣] هو اسم خاص لبلدة واحدة يقال لها جزيرة عمر، وبـلاد عـدة منهـا: الموصـل، سـنجار، حـران، رأس عين، آمد، ميافارقين، وهي بلاد بين دجلة والفرات فقيل لها الجزيرة، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصـور التميمـي السـمعاني (ت٥٦٢هـــ)، الانسـاب، عني بتصحيحه والتعليق عليه عبد الرحمن بن يحيى المعلمـــي اليمـــاني، ط١، (الهنـــد، وزارة المعـــارف للتحقيقـــات العلميـــة، ١٣٨٣هـــ/١٩٦٣م)، ٦٣٩/٣؛ وينظـر ايضـا ابـن حجـر: الـدرر الكامنـة، ٢٥٦/١؛ السيوطي: ذيـل طبقـات الحفـاظ، ٥٤٩/١؛ مصـطفى ابن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـــ)، كشـف الظنـون عـن اسـامي الكتـب والفنـــون، (بيـــروت، دار الكتـــب العلميـــة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ١٦٤٧/٢؛ ابو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت)، ٢٠٤/٤؛ الشوكاني: البدر الطالع، ٤٥/٢.

[٤] السيوطي: طبقات الحفاظ، ٥٤٩/١؛ ابن العماد: م.ن، ٢٠٤/٤.

[٥] ابـن تغـري بـردي: النجـوم الزاهـرة، ٢٧٦/١؛ النعيمي: م.ن، ١١٢/١.

[٦] اسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي ابو الفداء (ت٧٧٤هـــ)، البداية والنهاية في التاريخ، (بيروت، مكتبة المعارف، د.ت)، ٢٠٦/١٤.

[٧] ابن حجر: الدرر الكامنة، ٣٣/١؛ السيوطي: ذيل طبقات الحفاظ، ٥٤٩/١؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ٢٠٤/٤.

التقى الصائغ قرأ معه عليه قطعة من اول القرآن... واكمل علي ايضا القرآن بالقرآآت العشر وقرأ علي كتابي النشر و(التقريب) والطيبة..."[٦] ، واشاد به والده الى انه شرح منظومته في غيابه قائلا "....ولما كان بمصر بغيبتي وانا مجاور بمكة شرح طيبة النشر فأحسن فيه ما شاء الله مع انه لم يكن عنده نسخة بالحواشي التي كنت كتبتها عليه ومن قبل ذلك شرح مقدمة التجويد ومقدمة الحديث من نظمي في غاية الحسن..."[٧]، ومن شيوخه الاخرين (نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر) الذين كان لهم الاثر الاكبر في تكوين شخصيته العلمية الصلاح بن الاعزازي (ت٧٨٤هـ) الذي اخذ عنه كما يقول "...فأدرك الصلاح محمد بن احمد بن ابي عمر آخر اصحاب ابن البخاري واجازه..."[٨]، واشار الى عدد عدد من الشيوخ والمسندين الذين اجازوه لعلو منزلته العلمية، كما يقول عنه والده "....وكذلك اجازه المشايخ والمسندون اذ ذاك كالقاضي ابن سهية وابن عوض والتاج بن محبوب وابن السلار والحافظ ابن المحب وحضر عندهم وسمع من آخرين..."[٩]، واخذ واخذ من الصلاح محمد بن عمر الصامت (ت٧٨٩هـ)[١٠]، كما يقول عنه "...وحدثني بكثير من مسموعاته وقرأت عليه الكثير وسمعت....لا يألف لاحد غيري وربما جاءني الى منزلي واسمعني واسمع اهلي

واولادي..."[١١]، واشار الى انه اخذ القرآآت على ابن العسقلاني (ت٧٩٣هـ)[١]، عندما رحل اليه

[٦] ابن الجزري: غاية النهاية، ١٢٩/١-١٣٠.
[٧] م.ن: ١٣٠/١.
[٨] م.ن: ١٢٩/١.
[٩] ابن الجزري، غاية النهاية، ١٢٩/١، والاجازة هي عبارة عن آذان الشيخ لتلاميذه برؤية مسموعاته ومؤلفاته سواءالتي سمعها من شيخه مباشرة او التي لم يسمعها منه ولم يقرأها عليه، السخاوي: فتح المغيث بشرح الفية الحديث، تحقيق علي حسين علي، (الهند، الجامعة السلفية، ١٤٠٧هـ)، ٨٨/٣؛ صبحي الصالح: علوم الحديث ومصطلحه، (دمشق، جامعة دمشق، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، ص٩٤.
[١٠] م.ن؛ السخاوي: الضوء اللامع، ١٩٣/٢.
[١١] محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد المقدسي الصالحي الحنبلي الشهير بابن المحب الصامت، ولد يوم الجمعة اول رمضان سنة ٧١٢هـ، خرّج وافاد وسمع منه الطلبة والحفاظ، وانتهى اليه الحفظ في زمانه، توفي سنة ٧٨٩هـ، ابن الجزري: م.ن، ١٧٤/٢-

عدم الصحة اذ ان والده ترجم له حتى سنة تسع وعشرين وثمانمائة[١]، وهذا يعني استبعاد الرأي القائل انه توفي حسب سني الروايات السابقة، لأنه توفي في حياة والده ومن غير المعقول انه لا يذكر والده وفاة ابنه اذا كانت قد حصلت في حياته بل على العكس من ذلك، ان هذا التأريخ قد ذكره والده لانه كتب فيه لابنه احمد الجزري[٢].

**ثانيا: مكانتـــه العلميـــة:**

**١. ثقافتـــــه:**

عني ابن الجزري بطلب العلم، لاسيما انه نشأ نشأة ابناء العلماء، اذ تربى وتلقى العلم في صغره على يد والده الذي يعد المعلم والمربي الاول لابن الجزري، ورغبته الصادقة في ذلك فضلا عن رحلاته الكثيرة وملازمته لعلماء عصره، كان له اثره في تكوين شخصيته العلمية، فاصبح ذا شأن علمي كبير برع في علوم عدة، اذ يشير الحسيني الى انه كان اماما في القرآآت وغيرها من العلوم الاخرى قائلا: "...وكان اماما في القرآآت لا نظير له في عصر في الدنيا حافظا للحديث وغيره..."[٣]، اما السيوطي فقد اشاد بعلمه والعلوم التي برع بها الا انه آخذ عليه عدم معرفته بالفقه كما يقول عنه "... وبرع في القرآآت.. وكان امام في القرآآت لا نظير له في عصره في الدنيا حافظا للحديث وغيره اتقن فيه...ولم تكن له في الفقه معرفة"[٤]، واشاد ابن

العماد به وبعلمه على مستوى الامة الاسلامية وبفصاحته وبلاغته قائلا "....مقرئ الممالك الاسلامية...وكان شكلا حسنا مثريا فصيحا بليغا...."[٥].

**٢. شيوخـــه:**

تلقى ابن الجزري علومه على عدد من الشيوخ الذين كان لهم دور كبير في صقل شخصيته العلمية والوصول الى ما هو عليه من علم ومعرفة ورفعة ومكانة عالية في عصره، وكان اول شيوخه الذين نهل منهم العلم هو المعلم والمربي الاول الذي احاط به ورعاه والده ابن الجزري الذي كان له الاثر الاكبر في مسيرته العلمية، كما يقول عنه والده "...وحفظ... قصيدتي في العشر ولما رحلت بأخيه لقراءة القرآآت على ابن العسقلاني آخر اصحاب

[١] ابن الجزري: غاية النهاية، ١٣٠/١.
[٢] م. ن: ١٢٩/١.
[٣] ذيل تذكرة الحفاظ، ٣٧٧/١.
[٤] ذيل طبقات الحفاظ، ٥٤٩/١.
[٥] شذرات الذهب، ٢٠٥/٤.

محمد البيجوري "سمع على ابن الجزري...."[٨]، وشاهين المنصوري "سمع على ابن الجزري الشفاء..."[٩]، وعلي بن محمد الانصاري "...قرأ على ابن الجزري مشيخته الفخر"[١٠]، وعمر بن عبد الحميد المدني "....سمع على ابن الجزري الشفا في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وضبط الاسماء..."[١١]، ومحمد بن ابراهيم الخجندي "...قرأ الاربعين بتمامها في مجلس واحد على ابن الجزري في ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين بالحرم النبوي...."[١٢]، والحسين حمزة بن علي "...قرأ القرآآت على ابن الجزري..."[١٣]، ونور الدين ابو الحسن الاشموني الذي اخذ عن ابن الجزري القرآآت كما يقول ابن العماد[١٤]، وبدر الدين محمد بن ابي بكر المشدي "...وسمع المسند على الخير الملتوني وابن الجزري..."[١٥]، وعلي بن محمد الجعبري الذي درس مصنفاته ابن الجزري كما يقول النعيمي "...قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين واخذ عنه شهاب الدين الطيبي الحديث ومصنفات ابن الجزري..."[١٦].

### ٤. رحلاتـــــه:

كانت الرحلة في طلب العلم من لوازم طريق العلماء ومنهجهم في التحصيل العلمي، فكان طالب العلم يأخذ عن شيوخ بلده ثم يرحل الى البلدان الاخرى للاخذ من علمائها والاستفادة منهم قدر الامكان، ويعلق لنا ابن الصلاح بهذا الخصوص قائلا "....واذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي ببلده اليه مع اخيه كما يقول "....رحلت باخيه لقراءة القرآآت على ابن العسقلاني... قرأت معه عليه قطعة من اول القرآن..."[٢]، ويزيد السخاوي بانه سمع على ابن العسقلاني قائلا "...ومما سمعه على العسقلاني جميع القرآآت..."[٣]، وقرأ ايضا على ابراهيم بن احمد الحريري (ت٨٠٠هـ)[٤]، الذي اجازه كما يقول "....ثم اقرأ فقرأ عليه...ابني ابو بكر احمد...وحدثهم بالقرآآت ايضا عن جماعة بالاجازة...."[٥].

وهذا دليل على سعة علمه واختلاف معارفه ومنابع علمه الاصيلة وتعدد علمائه الذين أخذ عنهم، كان له دوره في صقل شخصيته العلمية، والفضل في ذلك يعود لوالده الذي اهتم به ووجهه الوجهة الصحيحة والاولى في تلقي العلم.

### ٣. تلامذتـــه:

مثلما نهل ابن الجزري العلوم المختلفة من المشايخ والاساتذة، كان له عدد من التلاميذ نهلوا منه العلوم المختلفة سواء بالسماع او القراءة او الاجازة (منهم على سبيل المثال لا الحصر)، ابراهيم بن احمد الطباطبي "سمع على ابن الجزري جميع الاربعين النووية..."[٦]، واحمد بن علي بن عمر "قرأ على ابن الجزري طيبة من حفظه واجاز له"[٧]، واحمد بن

---

[٨] م.ن: ١٢٨/١.
[٩] م.ن: ١٤٠/١.
[١٠] م.ن: ٢٩٥/٢.
[١١] ابن الجزري: غاية النهاية، ٣٤٤/٢.
[١٢] السخاوي: التحفة اللطيفة، ٤٠٣/٢-٤٠٤، والاملاء يعد من اساليب التعليم في التربية الاسلامية، وكانت تعقد له المجالس ويملي فيها الشيخ من حفظه، لذلك عد الاملاء اعلى مراتب السماع وفيه احسن وجوه التحمل واقواها لا يتصدى له الا المحدث العارف، السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، (بيروت، دار احياء الكتب، ١٩٧٩م)، ١٣٢/٢ فما بعدها؛ شاكر محمود عبد المنعم، ابن حجر العسقلاني دراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الاصابة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٧٦م)، ٢١٢/١.
[١٣] النعيمي: الدارس، ٤٦٠/١.
[١٤] شذرات الذهب، ١٦٥/٤.
[١٥] م.ن، ١٨٦/٤.
[١٦] الدارس، ٢٢٣/٤.

١٧٥؛ السيوطي: ذيل طبقات الحفاظ، ٣٦٦/١-٣٦٧؛ كحالة: معجم المؤلفين، ٩٦/١٠.
[١] محمد بن احمد بن محمد بن احمد ابو الفتح العسقلاني ثم المصري، رحلة القراء بالديار المصرية، ولد سنة (٧٠٤هـ) يخط جامع طولون، توفي سنة (٧٩٣هـ) بمنزله بجوار الجامع الطولوني، ابن الجزري: غاية النهاية، ٨٢/٢؛ السخاوي: الضوء اللامع، ١٩٣/٢؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ٣٣٠/٦.
[٢] ابن الجزري: م.ن، ١٢٩/٢.
[٣] الضوء اللامع، ٩٣/٢.
[٤] ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن علوان بن كامل ابو اسحاق الشامي الجريري، ولد سنة (٧٠٩هـ) بدمشق، قرأ القرآآت وغيرها واجازه جماعة، توفي سنة (٨٠٠هـ) بمصر وهو آخر المسندين بمصر، ابن الجزري: م.ن، ٧/١-٨؛ السخاوي: م.ن، ١٩٣/٢؛ ابن العماد: م.ن، ٣٣٠/٦.
[٥] ابن الجزري: م.ن، ١٢٩/١.
[٦] السخاوي: التحفة اللطيفة، ٦١/١.
[٧] م.ن: ١٢٢/١.

وتدريس الاتابكية بسفح قاسيون..."[٦]، ويذكر الحسني بأنه ولي قضاء شيراز[٧]، وعين لقضاء بلاد بلاد الشام[٨]، ومن جملة اهتماماته بالقراء انشأ لهم مدرسة خاصة للقراء ودرس فيها كما يقول ابن العماد "...وعمر للقراء مدرسة سماها دار القرآن وأقرأ الناس...."[٩].

**٦. مؤلفاتـــه:**

حصل ابن الجزري على شهرة واسعة لكونه واحدا من المصنفين الذين عرفوا بغزارة الانتاج العلمي، اذ صنف عددا من المؤلفات جعلت منه مؤلفا يشار له بالبنان وانها مؤلفات ذات طبيعة خاصة حملت بصمات ثقافية، اذ عالجت موضوعات متعددة ومتنوعة، الا ان السائد منها جاء في القرآآت متطابقا وميوله فقد كان مقرءا قبل كل شيء، لذا كانت مؤلفاته على النحو الآتي (منها على سبيل المثال لا الحصر): النشر

في القرآآت العشر[١٠]، غاية النهاية في طبقات القراء (موضوع البحث)[١١]، وقد اختصره من كتاب فليرحل الى غيره..."[١]، وبما ان ابن الجزري نهل العلم وهو صغير فكانت اولى رحلاته العلمية مع والده واخيه، كما يقول "...ولما رحلت بأخيه لقراءة القرآآت..قرأ معه القرآن بالقرآآت..."[٢]، اما رحلته الثانية التي لم يحدد وجهتها قائلا "...قرأ فيها القرآآت العشر والشاطبية

على ابراهيم بن احمد الشامي..."[٣]، ثم رحل رحل الى بلاد الروم رسولا فكانت الوقعة التيمورية كما يقول "...لما وقعت الفتنة التيمورية بالروم كان معي عندما طلبني الامير تيمورلنك فأرسله عنه رسولا الى السلطان الناصر فرج بن برقوق..."[٤]، وكانت له رحلة اخرى للحج كما يقول "...توجهت الى الحج وجاورت..."[٥]

**٥. الوظائف التي تقلدهـــا:**

لقد تصدر ابن الجزري للاقراء والتدريس والاملاء في المدارس المنتشرة آنذاك واقبل عليه طلبة العلم، لذا كانت اولى وظائفه تقلده وظائف أخيه بعد وفاته في مصر بأمر من السلطان الاشرف برسباي، كما يقول "....وولاه السلطان الاشرف برسباي وظائف أخيه ابي الفتح (رحمه الله) التي كان أخذها عني مشيخة الاقراء بالمدرسة العادلية الكبرى والمشيخة الكبرى بمدرسة ام صالح وتدريس الصلاحية بدمشق والتصدير بالجامع الاموي

---

[٦] ابن الجزري: غاية النهاية، ١٣٠/١- والملك الاشرف برسباي هو سيف الدين ابو النصر برسباي الدقماقي، بويع له بالسلطنة سنة (٨٢٥هـ)، فكانت مدة ولايته ست عشرة سنة وثمانية اشهر، بدر الدين محمود احمد العيني (ت٨٥٥هـ)، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر، تحقيق هانس ارنست، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٢م)، ص٢١؛ عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (ت١٠٤٩هـ)، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، (القاهرة، السلفية، د.ت)، ٣٨/٤-٣٩.

[٧] ذيل تذكر الحفاظ، ٣٧٧/١.

[٨] ابن العماد: شذرات الذهب، ٢٠٤/٤.

[٩] م.ن.

[١٠] منظومة اولها الحمد لله على ما يسره في مجموعة ٨٦، اشرف على تصحيحه ومراجعته الشيخ علي محمد الضباع، (القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، د.ت)، ط٢، (القاهرة، المكتبة المصرية، ١٩٧٦م)، ص٤٢٤، اعادت طبعه بالاوفست مكتبة المتنبي ببغداد، والاخرى (القاهرة، مصطفى محمد، د.ت)، ينظر الزركلي: الاعلام، ٢٧٥/٧؛ سركيس: معجم المطبوعات، ص٨٦.

[١١] حققه برجسترا سير (Bergstra Sser) وبرتزل (Pertzl) ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٥٢-١٩٣٥م)، ٣ أجزاء في مجلد واحد

---

[١] ابو عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري (ت٦٤٣هـ)، علوم الحديث، تحقيق نور الدين عتر، (بيروت، المكتبة العلمية، د.ت)، ص٢٢٢؛ ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، الرحلة في طلب الحديث، تحقيق نور الدين عتر، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت)، ص١٦ وما بعدها.

[٢] ابن الجزري: غاية النهاية، ١٢٩/١.

[٣] ابن الجزري: غاية النهاية.

[٤] م.ن، ١٣٠/١ – والوقعة التيمورية حصلت في سنة (٧٩٩هـ)، اذ اخذ عسكر تيمورلنك ارزنجان وقتل اهلها ونهب ما فيها، فلما بلغ سلطان مصر والشام الظاهر برقوق ذلك ارسل نوابه في الشام ان يتوجهوا الى شاطئ الفرات فخرجوا كلهم واقاموا هناك فلما شارفوا على سيواس انهزم التتار منهم فقصده قرايلوك بن علي التركي اواخر سنة ثمانمائة فانكسر عسكر سيواس، السخاوي: الضوء اللامع، ٣٧١/١؛ محمد كرد: خطط الشام، ط٢، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ١٦٣/٢.

[٥] م.ن: ١٢٩/١.

والقبائح[١٥]، شرح الجزرية في علم التجويد المسمى (الحواشي المفهمة في شرح المقدمة)[١٦]، عدة الحصن الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين[١٧]، المصعد الاحمد في ختم مسند الامام احمد[١٨]، المقدمة في تجويد القرآن[١٩]، منجد المقرئين ومرشد الطالبين[٢٠].

واخيرا لابد لنا من التأكيد بأن لمؤلفاته مشاركة كبيرة في الحياة الفكرية العربية الاسلامية، ولا يمكن انكار قيمتها العلمية واثرها البارز في الحقبة التاريخية التي عاشها ابن الجزري، بل كانت واصبحت فيما بعد منهلا للباحثين والعلماء لا يمكن الاستغناء عنها في الدراسات الدينية والتاريخية واللغوية وغيرها من العلوم الانسانية الاخرى.

## المبحث الثاني
## بعض الملاحظات المنهجية في الكتاب

**١- الاشارة الى اسم المؤلف والكتاب:**

عمد ابن الجزري في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) الى اتباع اسلوب منهجي قائم على اساس الدقة والتنوع في ايراد موارده والاشارة الى اسماء مؤلفيه من خلال عرض تراجم كتابه هذا، فنجده هنا يشير الى اسم المؤلف والمصدر كجزء من منهجه في ايضاح نوع الموارد التي اعتمد عليها في كتابه هذا، وانه سار على المنهج الذي اتبعه ممن سبقه من المؤرخين وغيرهم، الا ان ما نجده تنوع الطرق التي اوردها فنراه يذكر اسم الكتاب قبل اسم المؤلف مع الاشارة بصورة غير مباشرة الى اسم الكتاب كقوله "....كذاوقع في كتاب ابن آخر اسمه (الدرايات في اسماء رجال القراءات) كما يقول عنه الزركلي[١]، التمهيد في علم التجويد[٢]، ملخص تاريخ الاسلام[٣]، ذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء[٤]، فضائل القرآن[٥]، سلاح المؤمن[٦]، منجد المقرئين[٧]، الحصن الحصين في الادعية والاذكار المأثورة، وحاشية عليه سماها (مفتاح الحصن الحصين)[٨]، التتمة في القرآآت[٩]، تحبير السير- في القرآآت العشر[١٠]، الدرة المضية في القرآآت[١١]، المقدمة الجزرية- ارجوزة في التجويد[١٢]، اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب[١٣]، الهداية في علم الرواية- في المصطلح[١٤]، الزهر الفائح في ذكر الذنوب

---

[١٥] مطبوع بثلاث طبعات- مط عبد الرزاق ١٣٠٥هـ، ص٦٤؛ مط الميمنة ١٣١٠هـ، ص٦٤؛ العلمية ١٣١٣هـ؛ عبد الجبار: ذخائر التراث، ٧١\١.

[١٦] مطبوع- (بولاق، ١٣٠٩هـ/١٨٩١م)، ص٦٤؛ عبد الجبار: م.ن، ٧١/١.

[١٧] شرح حسنين مخلوف (القاهرة، لجنة البيان العربي، ١٩٦١م)، ص٢٠؛ م.ن.

[١٨] مطبوع- (القاهرة، السعادة، ١٣٤٧هـ/١٩٣٨م)، جزئين، م.ن.

[١٩] مطبوع- (كلكتة، د.ت)، م.ن.

[٢٠] مطبوع- تحقيق عبد الحي الغرقاوي (القاهرة، مكتبة المقدسي، ١٣٥٠هـ/١٩٣١م)، ص٧٩؛ (القاهرة، مكتبة جمهورية مصر، ١٩٧٧م)، ص٢٩٦- م.ن.

(٢٤١صفحة) مع فهارس (١٩٣٧م) بالعربية والالمانية، اعادت طبعه بالاوفست (مكتبة المثنى ببغداد، ١٩٦٦م)، عبد الجبار ناجي، ذخائر التراث العربي الاسلامي، ط١، (البصرة، جامعة البصرة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ٧١/١؛ دائرة المعارف الاسلامية، ١١٩/١-١٢٠.

[١] الاعلام، ٢٧٥/٧.

[٢] مطبوع ، (القاهرة، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)، في ص٨٨؛ الزركلي: الاعلام، ٢٧٥/٧؛ عبد الجبار، ٧١/١.

[٣] مخطوط ، عبد الجبار: م.ن، ٧١/١.

[٤] مخطوط ، م.ن.

[٥] مخطوط جزء منه- الزركلي: م.ن ، ٢٧٥/٧.

[٦] مخطوط في الحديث- م.ن.

[٧] مطبوع – م.ن.

[٨] مطبوع- وهو من الكتب الجامعة للادعية والارواد والاذكار الواردة في الاحاديث والاثار، فرغ من تأليفه سنة (٧٩١هـ) في دمشق، طبع حجر مصر ١٢٧٧ ص١٦٠، بولاق ١٣٢٠، ما وبهامش كتاب خزينة الاسرارجليلة الاذكار لمحمد حقي النازلي، سركيس: معجم المطبوعات، ص٦٣.

[٩] مخطوط – الزركلي: م.ن، ٢٧٥/٧.

[١٠] م.ن، دائرة المعارف الاسلامية، ١١٩/١.

[١١] لتتميم القرآآت العشر- نظمها تكملة للشاطبية على وزنها ورويها في مجموعة رقم ٨٦، (القاهرة، ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م)، سركيس: م.ن، ص٦٣؛ عبد الجبار: ذخائر التراث، ٧١/١.

[١٢] مطبوع- او المقدمة فيما يجب على القارئ ان يعلمه وتعرف بالجزرية منظومة في (١٠٧) ابيات في التجويد، سركيس: م.ن، ص٦٣.

[١٣] الزركلي: م.ن، ٢٧٥/٧.

[١٤] م.ن.

**٢- الاشارة الى اسم المؤلف والكتاب كاملا:**

وهنا نجد انه اراد في اتجاهه المنهجي هذا ان يوضح لنا اسم الكتاب ومؤلفه بشكل واضح وصريح خالي من الالتباس والشك كالتشابه في الاسماء سواء كانت للمؤلفين او المصادر التي اعتمد عليها، فنجده تارة يذكر اسم المؤلف بشكل كامل، كقوله "...وذكر الحافظ ابو عبد الله الذهبي عن ابي القاسم بن الطحان انه روى عنه وذكره في تاريخه..."[٦]، و "...ذكره الحافظ ابو العلاء الهمداني الهمداني في اصحاب يعقوب"[٧]، و "...ذكره ابو بكر احمد بن الفضل الباطرقاني في طبقات القراء..."[٨]، و "...ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب في في تاريخه"[٩]، و "ذكر الحافظ ابو طاهر السلفي في معجمه قال..."[١٠].

ولنفس هذا الاتجاه المنهجي الذي اتبعه ابن الجزري لموارده في كتابه هذا، نراه يشذ عن هذه القاعدة فيذكر اسم المؤلف كاملا دون ان يتطرق الى اسم كتابه بصورة غير مباشرة، كقوله "....وذكر عبد الرحمن بن ابي حاتم في كتابه..."[١١]، و "...قال الحافظ ابو عمرو في كتابه..."[١٢]، وكذلك يشير الى اكثر من كتاب للمؤلف، كقوله "...كذا وقع في بعض كتب الاهوازي..."[١٣]، و"....كذا ذكره الاهوازي في كتبه..."[١٤].

**٣- ذكر اسم المؤلف فقط:**

من الطرق التي اتبعها في كتابه (غاية النهاية) الاشارة الى مصادره باسم المؤلف فقط متبعا في ذلك طرق عدة، منها ذكر الاسم منفردا، كقوله "...قال الذهبي..."[١٥]، و "...قال الهذلي..."[١٦]، مجاهد..."[١]، او يشير بصورة مباشرة الى اسم الكتاب او المؤلف، كقوله "....ووقع في كفاية ابي العز..."[٢]، و "....في غاية الحافظ ابي العلاء...."[٣]، او يقدم اسم المؤلف على اسم الكتاب لنفس الغرض، كقوله "....وقال الحافظ ابن زبر في وفياته...."[٤]، و "...قال الخزاعي في المنتهى..."[٥].

---

[٦] م.ن: ٣٨/١ وانظر ايضا ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٧٢، ٣٤٠، ٨/٢.
[٧] م.ن: ٦٥/١.
[٨] م.ن: ٨/٢.
[٩] م.ن: ١٧٨/١.
[١٠] م.ن: ٢٢٠/١.
[١١] ابن الجزري: غاية النهاية، ١٣/١.
[١٢] م.ن: ٣٩/١.
[١٣] م.ن: ١٢٦/١.
[١٤] م.ن: ٢٢٠/٢.
[١٥] م.ن: ٤٨/١، ٥٤، ٦٢، ٩٢، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٥، ١٦٥، ٩٢، ١٦٦، ١٦٦.
[١٦] م.ن: ١٤٨/١ وانظر ايضا ٣٤، ٤٢، ٥٤، ٦٠، ٨٩، ٩٠، ١٠٨، ١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٥، ١٦٤، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٨.

[١] ابن الجزري: غاية النهاية، ٢٦/١.
[٢] م.ن: ٩٨/١.
[٣] م.ن: ١٣٢/١.
[٤] م.ن: ٤٥/١.
[٥] م.ن: ١٥٥/١.

ولايراد حالة افضل من السابقة نجده يحاول التوسع في ذكر اسم صاحب الكتاب الذي اعتمد عليه، كقوله "....ذكر ذلك ابو طاهر بن ابي هاشم"[٢٠]، و "...قال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني..."[٢١]، و "...قال الحافظ ابو عبد الله الذهبي..."[٢٢]، و "...ذكره ابو حافظ عمرو الداني.."[٢٣]، و "...قال يعقوب الفسوي..."[٢٤]، و "...قال ابو حاتم السجستاني..."[٢٥].

ولمنع الالتباس او الاشتباه الذي يحصل في الاسماء يحاول ابن الجزري عرض اسم صاحب المصدر او المورد الذي اعتمد عليه بشكل كامل حسب امكانيته في عرض تلك الاسماء كقوله "....رواها عنه الحافظ ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي...."[٢٦]، و "...قال ابو عبد الله محمد بن اسرائيل القصاع..."[٢٧]، و "....ذكره ابو نصر احمد بن محمد بن احمد الحدادي...."[٢٨].

ويعتمد ايضا على لقب او شهرة او وظيفة يكنى بها صاحب المصدر الذي اعتمد عليه كونه اكثر شهرة او لسبب آخر يعود الى منهجه وطريقته في الاعتماد لعرض تراجمه، كقوله "....قال الحافظ ابو بكر الخطيب..."[٢٩]، و "...ذكره ابو الحافظ العلاء..."[٣٠]، و "....قال القاضي ابو العلاء..."[٣١]، و "....قال القاضي اسد..."[٣٢].

**٥- ذكر اكثر من اسم دون ذكر المصدر:**

اعتمد ابن الجزري على الخط المنهجي الذي سار عليه في كتابه فنجده تارة يذكر اسم مؤلف واحد لمصدره دون ذكر المصدر كما هو معتاد عليه في اغلب تراجمه، كقوله "...وقال الحافظ ابو بكر الخطيب...."[٣٣]، و "...قال علي بن عمر المقري..."[٣٤]، او يذكر اثنان لتأكيد المعلومات التي و"....قال الخزاعي...."[١]، و "...قال الداني..."[٢]، الداني..."[٢]، و "...قال شنبوذ..."[٣]، و "....قال ابو ابو داود...."[٤]، و"....قال ابن بشكوال..."[٥]، و"...ذكر الكازرني..."[٦]، و"....ذكر الباطرقاني...."[٧]، و"...قال العجلي..."[٨]، و"....قال الحاكم..."[٩]، و"...ذكر ابن مجاهد..."[١٠].

**٤- ذكر اسم المصدر فقط:**

اعتمد ابن الجزري في بعض الاحيان على ذكر اسم المصدر فقط لسبب او لاخر في ايراد روايته دون تعليل لذلك الاتجاه الذي سار عليه، كقوله "....وقد بسطت ترجمته في الطبقات الكبرى...."[١١]، و "....كذا ذكره في الكامل..."[١٢]، و "...وقال في جامعه..."[١٣]، و "....ووقع في كتاب الكافي...."[١٤]، و "...كذا وقع في الاعلان...."[١٥]، و "....كذا هو في المستنير..."[١٦].

او يجمع اكثر من مصدر لنفس الموضوع، كقوله "....كذا قال في الطبقات وقال في جامع البيان..."[١٧]، او الاشارة الى الكتاب بصورة غير مباشرة ذاكرا اسم صاحبه دون اسم الكتاب، كقوله "...ووقع في كتاب الاهوازي..."[١٨]، و "...ووقع في كتاب الكازرني..."[١٩].

---

[٢٠] م.ن: ١١/١.
[٢١] م.ن: ٣٢/١.
[٢٢] م.ن: ١١٦/١.
[٢٣] م.ن: ٦١/١.
[٢٤] م.ن: ٦٢/١.
[٢٥] م.ن: ١٥٧/١.
[٢٦] م.ن: ١٤٦/١-١٤٧.
[٢٧] م.ن: ١٥٠/١.
[٢٨] م.ن: ١٩٨/١، ١٩٨.
[٢٩] ابن الجزري: غاية النهاية، ٤٣/١.
[٣٠] م.ن: ١١/١، ٤٧.
[٣١] م.ن: ١٣٢/١.
[٣٢] م.ن: ١٦٥/١، ١٧٢.
[٣٣] م.ن: ١٤/١.
[٣٤] م.ن: ١٤٢/١.

[١] م.ن: ٤٥/١.
[٢] م.ن: ٦٠/١، ٧١، ٧٧، ٧٩، ٨٢، ١٣٦، ١٤٥، ١٥٣، ١٦٢، ١٧١، ١٧٨، ٢١٢.
[٣] م.ن: ٦١/١.
[٤] م.ن: ٦٢/١.
[٥] م.ن: ٧٠.
[٦] م.ن: ٧٦/١.
[٧] م.ن: ٧٦/١.
[٨] م.ن: ١١٨/١.
[٩] م.ن: ١٣٢/١.
[١٠] م.ن: ١٩٠/١، ١٤٩.
[١١] م.ن: ٣١/١.
[١٢] م.ن: ١٤/١، ٦٥.
[١٣] ابن الجزري: غاية النهاية، ٤٢/١.
[١٤] م.ن: ٦٠/١.
[١٥] م.ن: ١٦٩/١.
[١٦] م.ن: ١٣٢/١، ١٨١.
[١٧] م.ن: ٥٩/١.
[١٨] م.ن: ٨١/١.
[١٩] م.ن.

**٦- نقد الموارد التي اعتمد عليها:**

ونجده في كتابه (غاية النهاية) عمد الى نقد ما ورد في بعض المصادر او الموارد التي اعتمد عليها الا ان هذا النقد ورد باشكال مختلفة، منها الاشارة بشكل صريح الى ما وقع فيه صاحب المصدر فيه من وهم، كقوله "كما توهم الهذلي..."[٩]، و "....فأن الهذلي وهم فيه والله اعلم"[١٠]، و "....وقد وهم الاهوازي..."[١١]، ويتدخل ايضا في رواية المصدر مصححا اياه، كقوله "....وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني الصحيح..."[١٢]، او ينقل الرواية عرضيا من المؤلف بالاستناد على ايراد الرواية الخاطئة التي ذكرها صاحب المصدر ، كقوله "....ثم قال الذهبي هذا مجهول لا يعرف..."[١٣]، او يشير الى صواب الرواية التي وردت من المصدر الذي اعتمد عليه، كقوله "....كذا اسماه الهذلي وصوابه..."[١٤]، او تكون الرواية فيها اعادة او وجهة نظر لكونها مشكوك فيها، كقوله "....فيما ذكره الهذلي وفيه نظر...."[١٥].

وكجزء من منهجه النقدي نراه يتدخل بشكل مباشر لتصحيح الرواية التي يوردها من الموارد التي اعتمد عليها معتمدا في ذلك على اسلوبه النقدي في عرض هذا النوع من التراجم، كقوله "....وقد ذكره في المبهج احمد بن عبد الله وصوابه احمد بن علي بن هاشم بن عبد الجبار كما ذكرناه...."[١٦]، و "....كذا ذكره الحافظ ابو العلاء فيما اسنده عن ابي العز والظاهر انه الذي قبله ووهم فيه الهذلي..."[١٧]، و "...كذا سماه ابو العز فوهم فيه والصواب جعفر بن محمد بن يوسف...."[١٨]، او يذكر اذا كان عنده شك في رواية، كقوله "...فيما ذكره ابو الكرم عن شيخه الشريف عن الكازريني عن المطوعي ولم يوجد في كتب سبط الخياط والظاهر انه محمد بن علي الخطيب..."[١٩]، او يذكر التصحيف الذي يرد ترد في النص وهذا جزء من منهجه في نقد الروايات وموازنتها، كقوله "...وذكر ابو علي العطار وابو الحسن الخياط..."[١]، و "....ذكر ابن سوار والحافظ والحافظ ابو العلاء..."[٢].

وفي ضوء هذا الاتجاه المنهجي الذي اختطه لنفسه نجد انه يتدرج في الاستعمال لاكثر من اثنين مستعملا بعض التعابير الدالة على ذلك، كقوله "....وكذا سماه ونسبه السعيدي والذي ذكره غيره...."[٣]، و "....كما اثبته الحافظ ابو الحسن الدارقطني والداني وغيرهما ولعلهما اثنان..."[٤]، او يعمم لا على التعيين مستعملا الفاظ غيره واصحابه وغيرها من المفردات، كقوله "....كذا سماه الحافظ ابو العلاء

وغيره..."[٥]، و "...قال الشهرزوري وغيره...."[٦]، و "...كذا قال ابن سوار وغيره..."[٧]، و "...سماه ابو القاسم الطرسوسي واصحابه...."[٨].

---

[٩] ابن الجزري: غاية النهاية، ٧/١، وانظر ايضا ٤١، ١٠١، ١١٦.
[١٠] م.ن: ٣٠/١.
[١١] م.ن: ٧٩/١.
[١٢] م.ن: ٣٢/١.
[١٣] م.ن: ٥٥/١.
[١٤] م.ن: ٦٤/١.
[١٥] م.ن: ٨١/١، ٨٠١.
[١٦] ٨٩/١.
[١٧] م.ن: ٩٠/١.
[١٨] م.ن: ١٠٤/١.
[١٩] م.ن: ٩١/١.

[١] م.ن: ٧٦/١.
[٢] م.ن: ٧٦/١.
[٣] م.ن: ٧٨/١.
[٤] م.ن: ٨٨/١.
[٥] م.ن: ١٢١/١.
[٦] م.ن: ١٩٦/١.
[٧] م.ن: ٦١/١.
[٨] م.ن: ١٨٧/١.

هو مرتب على الابواب، كقوله "...ذكره الشاطبي في باب الاستعاذة..."[١٠]، او في مفردات الاسماء، كقوله "....وذكره الداني في المحمدين..."[١١]، او في المفردات بصورة عامة، كقوله "...كذا ذكره الذهبي في مفردة عاصم..."[١٢]، و "....كذا ذكره الاهوازي في مفردة عاصم..."[١٣]، و "....كذا ذكره الاهوازي في مفردة الكسائي..."[١٤]، او يشير الى الكتاب او اسم المادة التي ورد فيها كجزء من دقته في ايراد رواياته، كقوله "...وقد ذكر ابن سوار في كتابه المستنير في سند قراءة ورش..."[١٥]، و "....الداني قال في جامعه ان الصواب فيه محمد وذكره في تاريخه في الاحمدين والمحمدين...."[١٦]، او يذكره بصورة عامة في نسخ المؤلف، كقوله "....كذا وقع في بعض نسخ كامل الهذلي..."[١٧].

**٨- ذكر المصدر في نهاية الترجمة:**

وهنا نجد ان ابن الجزري في بعض الاحيان يذكر المصدر الذي اعتمد عليه في نهاية الترجمة وهو الامر الذي نراه في اغلب كتب التراجم، فتارة يذكر اسم المؤلف فقط، كقوله "...قاله البخاري..."[١٨]، و "...ذكره ابو طاهر"[١٩]، و "...ذكره الخطيب"[٢٠]، و "...فيما ذكره الاهوازي"[٢١]، و "....كذا ذكر الهذلي"[٢٢]، او يذكر اسم المؤلف وكتابه، كقوله "...وقد ذكره الحافظ ابو العلاء في اصحاب يعقوب"[٢٣].

وكذلك يجتمع لديه في ختام ترجمته اكثر من مصدر، كقوله "....ذكر ذلك ابن شنبود وابو اسحاق الطبري"[٢٤]، او غير معروفين لديه، كقوله "....واخبرنا عنه غير واحد من شيوخنا واصحابنا"[٢٥]، ويؤيد او يثبت صحة روايته ودقتها في رواية، كقوله "....وقال فيه الهذلي احمد بن محمد بن زكريا فصحف جده"[١].

ولدوافعه النقدية في هذا المجال نراه عندما يصحح رواية يعتمد على اكثر من رواية او مصدر، كقوله "...ذكرناه كما ذكره الحافظ ابو العلاء والظاهر انه احمد بن محمد بن بكير فنسب الى جده كذا ذكره الاهوازي وغيره"[٢]، و "....كذا سماه ابو العز القلانسي وابو الكرم الشهرزوري فوهما فيه وصوابه محمد بن محمد بن مالك..."[٣].

ويشير ايضا الى اسم المصدر الذي اعتمد عليه في تصحيح الرواية، كقوله "...وقال الكارزيني في تعليقه انه ابو الفرج بن بشران وسماه في المبهج الفرج بن بشر وقال الخزاعي في كتابه المنتهى انه ابو الفرج احمد بن الحسن فكأنه نسبه الى جدّه والصواب هو الاول كما ذكره ابو علي الاهوازي"[٤]، و "....كذا قيل والظاهر انه محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله كما في المستنير وذكره الحافظ الذهبي..."[٥].

او يشير الى صحة الرواية الا انها غير مستندة الى مؤلف او علم من الاعلام، كقوله "....قال الحاكم هذا صحيح الاسناد ولم يخرجه البخاري ولا مسلم..."[٦]، او عدم مخالفة أي رواية قد يذكرها مستندا على صاحب المصدر او المورد في ذلك، كقوله "...قال الحافظ ابو العلاء ولم يخالف الوراق لزيد في روايته...."[٧].

او نراه وفقا لاسلوبه في نقد الروايات التي يحصل عليها انه يرفض التشكيك في الرواية التي يرى فيها خطأ او وهم، كقوله "....وذكر الهذلي ان احمد بن محمد بن بلال قرأ عليه ايضا ولا يصح ذلك..."[٨]، و "...كذا ذكره صاحب الهادي عن شيخه ابي الطيب بن غليون وهو وهم..."[٩].

**٧- استعمال عناوين من المصدر دالة عليه:**

وهنا نجد ابن الجزري في كتابه (طبقات القراء) يتجاوز العنوان الرئيسي للكتاب الذي يعتمد عليه، ويشير الى العناوين الداخلية للكتاب او عناوين الفصول او غيرها مما يرد في هذا الاتجاه، منها ما

---

[١٠] م.ن: ٩٢/١.
[١١] م.ن: ١٢١/١.
[١٢] ١ ابن الجزري: غاية النهاية، ١٦٧/١.
[١٣] م.ن: ١٩٩/١.
[١٤] م.ن: ٢٧٣/١.
[١٥] م.ن: ٧٥/١.
[١٦] م.ن: ١٥٠/٢.
[١٧] م.ن: ١٨٩/١.
[١٨] م.ن: ٩/٢.
[١٩] م.ن: ٢٥/٢.
[٢٠] م.ن: ٩٧/٢.
[٢١] م.ن: ١٣٥/٢.
[٢٢] م.ن: ٢٢٨/٢.
[٢٣] م.ن: ١٤/٢.
[٢٤] م.ن: ٢٢٩/٢.
[٢٥] م.ن: ٢٧٦/٢.

[١] م.ن: ٨/١.
[٢] ابن الجزري: غاية النهاية، ١٠٨/١.
[٣] م.ن: ٢٧/١.
[٤] م.ن: ١١٠/١.
[٥] م.ن: ١٣٧/١.
[٦] م.ن: ١٢/١.
[٧] م.ن: ١٢٠/١.
[٨] م.ن: ١٥٥/١.
[٩] م.ن: ٢١٦/١.

من صاحب الترجمة، كقوله "...رأيته بخط ابن مؤمن صاحبه..."[١٠].

**ث. اسماء مبهمة:**

وايضا نجد انه اورد بعض الاسماء التي يشوبها الابهام او الغموض التي اصبحت جزء مهم من موارد كتاب ابن الجزري، كقوله "...وقال القاضي..."[١١]، و "...فقال حدثنا بعض اصحابنا"[١٢]، و "...وقال لي اصحابنا..."[١٣]، و "...حدثني بعض اصحابنا عنه"[١٤]، و "...واخبرني..."[١٥]، و "...فيما ذكر جماعة..."[١٦].

**ج. الفاظ عائمـــة:**

وهناك بعض الالفاظ العائمة التي تسللت بصورة مباشرة او غير مباشرة الى كتاب ابن الجزري لسبب او لآخر، مستعملا فيها الفاظ بعضهم، الناس، وغيره، شيوخنا وغيرها من تلك الالفاظ، كقوله، "...كذا ذكره بعضهم..."[١٧]، و "...قال وبعض الناس يسمونه..."[١٨]، و "...قال غيره..."[١٩]، و "اخبرني بعض شيوخنا الثقات عن شيوخهم..."[٢٠].

**ح. الفاظ الشـــك:**

اعتمد ابن الجزري على بعض الالفاظ والعبارات الدالة على شكه في بعض النصوص، فضلا عن عدم ثقته في بعض الروايات، كقوله "....فيما ذكره..."[٢١]، و "كذا ذكر..."[٢٢]،و"...كذا وقع..."[٢٣]، و "...كذا قال....."[٢٤]،و "...قلت يعني..."[٢٥]، و"...كذا سماه..."[٢٦]،و "...والله

[١٠] م.ن: ٢٢٧/٢.
[١١] م.ن: ٥٧/١.
[١٢] م.ن: ١٤٥/١.
[١٣] م.ن: ٢٧/٢.
[١٤] م.ن: ١٠٠/٢.
[١٥] م.ن: ١٥٣/١.
[١٦] م.ن: ٨٠/٢.
[١٧] م.ن: ٩٢/١.
[١٨] م.ن: ٢٤٢/١.
[١٩] م.ن: ٢٧٥/١، ٣٤٤.
[٢٠] م.ن: ٢١/٢.
[٢١] ابن الجزري: غاية النهاية، ١٦٢/١ وانظر ايضا ٤٢، ٦٠، ٩٠، ٣/٢.
[٢٢] م.ن: ٤/١.
[٢٣] م.ن: ٦/١.
[٢٤] م.ن: ١٥٦/١.
[٢٥] م.ن: ٣/٢.
[٢٦] م.ن: ٧٨/١.

من مصدره الذي اعتمد عليه فيختم ترجمته قائلا "...لا اعرفه الا من الكامل"[١].

**٩- امور متفرقة:**

وثمة امور اجتمعت في كتاب ابن الجزري كان لها الاثر على المنهج الذي سار عليه ضمن موارده نذكرها على النحو الآتي:

**أ. النقل بالاسناد:**

وسلك ابن الجزري في بعض الاحيان اسلوب الاسناد في ذكر النص الذي اعتمده مدفوعا في ذلك الدقة بالرواية كقوله "....قال الحافظ ابو العلاء هكذا ذكر ابو علي الرهاوي...."[٢]، و "....ذكر الرهاوي عن شيخه احمد بن محمد...."[٣]. وللزيادة في الدقة نراه يذكر السند لاكثر من شخص، كقوله "....كذا ذكره الهذلي عن الوليد بن مسلم بعد ذكره طريق اسحاق بن ابراهيم قطنه غيره وهو بلا شك كما ذكره الحافظ ابو عمرو الداني"[٤].

**ب. الاحالـــــة:**

واذا كان هناك نوع من التكرار قد يصادف ابن الجزري في عرض النصوص التي تتعلق بتراجمه نجده يحيل تلك التراجم مشيرا الى انها وردت في موضع آخر، منها قوله "....كذا ذكره ابو العز القلانسي وذكره في موضع آخر..."[٥]، او اذا حصل لديه نوع من التكرار في الترجمة فأنه يشير اليه، كقوله "...وقد كرر الذهبي في كتابه..."[٦].

**ت. الخطـــوط:**

شكلت الخطوط واحدة من انماط الموارد التي اعتمد عليها ابن الجزري في كتابه هذا، الا ان هناك بعض الملاحظات المنهجية عليها على الرغم من قلتها إذ اوردها باشكال وصيغ مختلفة فنجده مرة يذكر اسم صاحب الخط فقط، كقوله "...رأيت بخط الذهبي..."[٧]، او بصيغة اكثر وضوحا، "....رأيت بخط الحافظ الذهبي..."[٨]، او يحاول ذكر الاسم بصورة اكثر تفصيلا لتجنب التشابه مع الاسماء الاخرى رغم شهرة مؤلفه "....رأيت بخط الحافظ ابي عبد الله الذهبي..."[٩]، او يعتمد على اي قريب

[١] م.ن: ١٧٤/٢
[٢] ابن الجزري: غاية النهاية، ٢٦/١.
[٣] م.ن: ٨٨/١.
[٤] م.ن: ١٥٧/١.
[٥] م.ن: ٨١/١.
[٦] م.ن: ٧٢/١.
[٧] م.ن: ١٤٧/١-١٤٨.
[٨] م.ن: ١٨٠/١.
[٩] ابن الجزري: غاية النهاية، ٤٨/٢.

اعلم"[١]، و "...وفيه نظر..."[٢]، و "...ووقع.."[٣] و "...ووقع.."[٣] و "...كذا هو..."[٤]، و "...كذا رأيته..."[٥]، و "...بلا شك..."[٦].

ويشير ايضا بصراحة الى شكه في بعض النصوص ومدى صحتها بالنسبة اليه، كقوله "....وقال القصاع لعل الصواب ابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قلت وهذا هو الصحيح بلا شك إن شاء الله..."[٧].

ومما تقدم نجد ان لابن الجزري بعض الملاحظات المنهجية التي وردت في كتابه هذا وان قسم منها كان بشكل مباشر والآخر تسلل الى الكتاب بصورة غير مباشرة اندمجت تلك الملاحظات مع دوافعه المنهجية لسبب او لاخر، فنجده مرة يشير الى اسم المؤلف والكتاب بشكل اصولي متبعا في ذلك اسلوب منهجي عام اتبعه من سبقه من العلماء الا انه ومن خلال ذلك يتبع طرقا مختلفة ومتشعبة لا نعرف سبب هذا، او يشير الى اسم المؤلف مختصر وكتابه بشكل مفصل، او ذكر الاسم فقط، او اسم الكتاب منفردا، لعله اراد ان يجعل منهجه في هذا متنوعا دون ان تكون عليه ملاحظات، وكذلك نراه من خلال عرض نصوص الكتاب لا يخرج عن اسلوبه النقدي كأي مؤرخ عربي او ناقد للنصوص او الروايات التي تعامل معها كجزء من منهجه.

**ثبت المصادر والمراجع**


البغدادي: اسماعيل باشا محمد الباباني (ت١٣٣٩هـ).
١. هدية العارفين/ اسماء المؤلفين، (استانبول، وكالة المعارف، ١٩٥٥م).

ابن تغري بردي: ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (ت٨٧٤هـ).
٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت).

ابن الجزري: احمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري (ت٨٣٣هـ).
٣. غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره براجستر اسر، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م).
٤. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ضبطه وراجعه الشيخ علي محمد الضباع، ط١، (مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٠م).
٥. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، حققه وعلق عليه الشيخ أنس مهرة، ط٢، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
٦. تقريب النشر في القراءات العشر، تحقيق وتقديم ابراهيم عطوة عوض، (القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، د.ت).
٧. التمهيد في علم التجويد، تحقيق د.غانم قدوري حمد، (بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ت).

حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت١٠٦٧هـ).
٨. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

ابن حجر العسقلاني: ابو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ).
٩. الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق د.عبد المعيد خان، ط٢، (حيدرآباد-الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٢م).

الحسيني: ابو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة (ت٧٦٥هـ).
١٠. ذيل تذكرة الحفاظ ، تحقيق حسام الدين القدسي ،(بيروت ،دار الكتب العلمية ،د.ت).

الخطيب البغدادي : ابو بكر احمد بن علي (ت٤٣٦هـ).
١١. الرحلة في طلب الحديث ، تحقيق نور الدين عتر، (بيروت ،دار الكتب العلمية، د.ت).
١٢. دائرة المعارف الاسلامية ، نقلها الى العربية احمد الشنتاوي واخرين، (بيروت،دار الفكر العربي ،١٣٥٢هـ/١٩٣٣م).

الزركلي: خير الدين


---

[١] م.ن: ٣٠/١.
[٢] م.ن: ٨١/١.
[٣] م.ن: ٨١/١.
[٤] م.ن: ١٣٢/١، ١٨١.
[٥] م.ن: ٢٢٧/٢.
[٦] م.ن: ٨/٢.
[٧] م.ن: ٨/٢.

زيدان: جرجي
١٤.تاريخ اداب اللغة العربية (بيروت، مكتبة دار الحياة،١٩٦٧م).

السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ).
١٥. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ط١(بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٣٣م).
١٦. فتح المغيث بشرح الفيه الحديث، تحقيق علي حسين (الهند،الجامعة السلفية ، ١٤٠٧هـ).
١٧. الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، (بيروت، مكتبة دار الحياة ، د.ت).

سركيس : يوسف اليان .
١٨.معجم المطبوعات العربية والمعربة، (القاهرة ، سركيس ، ١٣٤٦هـ) .

السمعاني : ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت٥٦٢هـ).
١٩. الانساب، عني بتصحيحة والتعليق عليه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط١(الهند، وزارة النعارف للتحقيقات العلمية ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).

السيوطي : عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين (ت٩١١هـ).
٢٠. ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، نشر باعتناء وستفلد(غوتنجن، ٨٣٣-١٨٣٤م).
٢١. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف (بيروت، دار احياء الكتب،١٩٧٩م).

الشوكاني: محمد بن علي(ت١٢٥٠هـ).
٢٢. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، (بيروت، دار المعرفة، د.ت).

الصالح: صبحي .
٢٣. علوم حديثة ومصطلحة ، (دمشق، جامعة دمشق ، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م).

ابن الصلاح: ابو عمرو عثمان الشهرزوري(ت٦٤٣هـ).
٢٤.علوم الحديث، تحقيق نور الدين عتر، (بيروت، المكتبة العلمية،د.ت).

١٣. الاعلام- قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٣(بيروت، ١٩٦٩م).

ابن كثير: اسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي ابو الفداء (ت٧٧٤هـ) .
٣٢. البداية والنهاية في التاريخ ، (بيروت ، مكتبة المعارف،د.ت).

كحالة: عمر رضا .
٣٣. معجم المؤلفين/ تراجم مصنفي الكتب العربية ، (بيروت، ١٩٥٧م).

كرد: محمد .
٣٤. خطط الشام ،ط٢(بيروت، دار العلم للملايين، ١٣٩١هـ/١٩٧١م).

اللكنوي :ابو الحسنات محمد بن عبد الحي بن الحافظ محمد بن عبد الحليم بن محمد بن امين(ت١٣٠٤هـ).
٣٥. الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، عني بتصحيحه وتعليق الزوائد عليه السيد محمد بدر الدين ابو فراس النعساني ،(بيروت، دار المعرفة ،د.ت).

المقري التلمساني : احمد بن محمد (ت١٠٤١هـ).
٣٦. نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق د. احسان عباس (بيروت، دار صاور، ١٩٦٨م).

عبد المنعم : شاكر محمود .
٣٧. ابن حجر العسقلاني دراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الاصابه ، (جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٧٦م).

ناجي : عبد الجبار .
٣٨. دخائر التراث العربي الاسلامي ، ط١(البصرة، جامعة البصرة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

39. Brockleman. C.Geschichte Der Arabi shin Letteratur (Leiden, 1939) .

طاش كبري زادة: عصام الدين ابو الخير احمد بن مصطفى (ت٩٦٨هـ).
٢٥. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ، تحقيق كامل بكري عبد الوهاب ابو النور، (القاهرة، دار الكتب الحديثة ،١٩٦٨م).
٢٦.الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، (بيروت، دار الكتاب العربي،١٩٧٥ م).

العصامي المكي: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت١٠٤٩هـ).
٢٧. سمط، النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي، (القاهرة، السلفية، د.ت).

العليمي: عبد الرحمن بن محمد ابو اليمن (ت٩٢٧هـ).
٢٨. الانس الجليل بتاريخ القدسي والخليل، ط٢(النجف، الحيدرية ، ١٩٦٨م) .

ابن العماد الحنبلي : ابو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ).
٢٩. شذرات الذهب في اخبار من ذهب، (بيروت، مكتبة الكتب العلمية ، د.ت).

العيني : بدر الدين محمود احمد (ت٨٥٥هـ).
٣٠. الروض الازهر في سيرة الملك الظاهر ططر، تحقيق هانس ارسنت ، (القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٢م).

القنوجي : صديق بن حسن (ت١٣٠٧هـ).
٣١. ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان احوال العلوم ، تحقيق عبد الجبار زكار، (بيروت ، دار النشر العلمية ، ١٩٧٨م).

# Some Methodological Notes on Ibn Al-Jezri Book: *Ghayat Al-Nihaya (The Aim of the End)*

**Asst. Prof. Fatima Zbar Inayzan, Ph.D.**
Center of Reviving Arabic Scientific Heritage

**Abstract**

The importance of this kind of study in the field of historical writing comes from its reliance on the accurate analysis of the book text then displays some methodological notes on that book. Therefore, this kind of study necessitates the introduction of the author's references and style, then showing and analyzing the relations between them and to show up the author's own thoughts throughout his writing of biographies and how he dealt there biographies.